

يسري الجندي على حافة اللاسامية؟

محمد عبد الرحمن

«خبير» الحصن اليهودي الشهير في الجزيرة العربية الذي اقتحمه المسلمون في العام السابع من الهجرة بقيادة الرسول، سيشكل عنوان أحدث مشروع تاريخي درامي ليسري الجندي في هذا المشروع، سيحدد المؤلف المصري البارز تعاونه مع المخرج محمد عزيزية بعد نحو عام ونصف العام على مسلسلها التاريخي «سقوط الخلافة» الذي تناول المؤامرات التي حاكها بعض يهود أوروبا من أجل القضاء على الإمبراطورية العثمانية تمهيداً لإقامة دولتهم المزعومة على أرض فلسطين. القضية شغلت بال يسري الجندي طويلاً وتحديداً منذ العام 1968 عندما قدّم مع المخرج حسن الوزير مسرحية «ما حدث لليهودي النائم مع المسيح المنتظر» التي أعاد تقديمها على مسرح «الهنجر» عام 2007 بعنوان «القضية». وما هو يتلقى عرضاً من المنتج هاشم السيد أحد الشركاء في «إيكوميديا» القطرية، لتقديم عمل درامي أراد فيه أن «يحكي للأجيال الحالية كيف كان يهود خبير يحنون المؤامرات والمكائد لمنع الدولة الإسلامية من النهوض والاستمرار، فجاءت الحرب ضرورة لمنعهم من بلوغ ما ربهم». والسياسة نفسها تعتمد حالياً إسرائيل وفق ما يقول الجندي لـ «الأخبار»، مضيفاً: «العقيدة لم تتغير ونظرة الاستعلاء الموجهة للعرب بقيت كما هي». لكن ليس عمله معادياً للسامية يخلط بين اليهود كطائفة دينية وبين إسرائيل بوصفها كياناً سياسياً قائماً على العنصرية والاحتلال؟ هنا، يجيب صاحب «السيرة الهلالية»: «لست ضد الديانة اليهودية، بل ضد العنصرية التي قامت على أساسها الفكرة الصهيونية. هذه الأخيرة اعتمدت على مغالطات تاريخية وأفكار كاذبة تم نشرها بين الأجيال الحالية من العرب والمسلمين، وأن الأوان لعودة الوعي، خصوصاً بعد الثورة المصرية»، مضيفاً أنه يقوم بواجبه إزاء هذا الأمر من خلال الدراما.

الجندي يمتلك تاريخاً طويلاً مع الدراما التاريخية. قدم قبلاً مسلسلات عديدة منها «ملاعب علي الزبيق»، و«السيرة الهلالية»، و«الطارق» و«جمهورية زفتي» و«ناصر» وأخيراً «سقوط الخلافة» الذي أنتجته أيضاً شركة «إيكوميديا» المتحمسة - على

حد تعبيره - لهذه النوعية من المشاريع عكس العديد كبير من الشركات الخاصة. ويشير إلى أنه ليس صحيحاً تعرض تلك الأعمال للخسارة المادية لكنها «أوهام برؤجها من يتهربون من واجبه نحو الوطن». ويشدد الجندي على أن الظروف التي تشهدها الساحة العربية حالياً تدفع بمسلسل «خبير» وغيره من الأعمال التاريخية إلى الواجهة حتى تصل إلى الجيل الحالي الكثير من الأفكار والحقائق التي غابت عنهم طوال العقود الماضية، فما «يحدث في إسرائيل حالياً وأسلوبها في التعامل مع مصر والدول العربية لا يختلف كثيراً عما كان يحدث داخل حصن خبير ولا عما فعله اليهود مع البابليين والرومان وروسيا القيصرية حتى

يبدأ المخرج محمد عزيزية بدراسة نص «خبير» بهدف تحديد مواقع التصوير

لكونه اعتاد ذلك منذ وقت طويل. ورغم أنه غير متيقن من السبب الرئيس الذي أدى إلى منع مواصلة عروض مسرحية «القضية»، إلا أنه لا يستبعد وجود ضغوط اسرائيلية مورست على السلطة آنذاك، خصوصاً أن العمل كان من إنتاج وزارة الثقافة. بعدما حققت نجاحاً كبيراً، مُدِّت عروض المسرحية. إلا أنه فجأة ومن دون مقدمات، صدر قرار بإيقاف المسرحية وعدم بثها تلفزيونياً من دون إبداء الأسباب.

لا يستطيع الجندي الدخول حالياً في تفاصيل المشروع. إذ ما زال في مراحل الكتابة الأولى، بالتالي ليس من المؤكد لحاق المسلسل برمضان المقبل، وهو ما يجعل خطوة اختيار الممثلين مؤجلة حتى يبدأ المخرج محمد عزيزية بدراسة

النص تفصيلاً بهدف تحديد مواقع التصوير. لكن الجندي توقع أن يكون العمل ضخماً إنتاجياً بسبب طبيعة المرحلة التاريخية التي يتناولها، ضارباً المثل بمسلسل «سقوط الخلافة» الذي تطلب العمل عليه جهداً فوق العادة رغم أنه يدور في بدايات القرن العشرين. ورأى الجندي في مسلسل «خبير» انعكاساً لتأثير الثورة على الدراما العربية التي باتت مطالبة بمجاراة الواقع. كنهه أنتقد في الوقت نفسه تقديم أعمال درامية عن الثورة نفسها لكونها لم تكتمل بعد. إذ يرى أنه يجب تقديم رؤية نقدية لا دعائية لأي نظام حتى لو كان ثورياً، بالتالي لا بد من أن تكتمل الدائرة التاريخية للثورة حتى يتمكن من الكتابة عنها.



مصير «شجر الدر»

ما زال مصير مسلسل «شجر الدر» معلقاً. رغم انحياز يسري الجندي (الصورة) لسلاف فواخرجي لبطولة العمل المؤجل منذ عامين، تنوّلت الترشيحات من جهات أخرى عديدة آخرها كان ترشيح صابرين. فيما خرجت الهام شاهين من الحسابات رغم أنها أدرت أكثر من مرة عن رغبتها في تقديم الدور. ويؤكد الجندي أن المسلسل لا يركز الشخصية ذاتها بل يضيء على العصر الذي عاشت فيه، تماماً كما فعل مع شخصية الراحلة النسوية هدى شعراوي التي قدمتها فرديوس عبد الحميد في مسلسل حمل عنوان «مصر الجديدة».



عباس النوري في مشهد من «سقوط الخلافة»

ريموت كونترول



هؤلاء قاوموا النازية
21:40 ■ arte



شريهان في «سوق النساء»
22:30 ■ «نايل سينما»



80's fever
21:30 ■ lbc



دساتير حسب الطلب
«تلفزيون لبنان»
20:30 ■



أسود وأزرق... على برتقالي
21:30 ■ otv



في الحكومة... توتّر عال
«أخبار المستقبل»
21:00 ■

من هي المقاومة التي حاربت النازية في أوروبا؟ الليلة سنكتشف الجواب عن هذا السؤال ضمن سلسلة خاصة تعرضها arte للمخرج برنار جورج. جولة في 14 بلداً أوروبياً يقوم بها الوثائقي لنتعرف من خلالها على مواطنين كانوا في صفوف محاربة النازيين.

تعرض قناة «نايل سينما» فيلم «سوق النساء»، بطولة شريهان (الصورة)، وحسين فهمي، ومحمود حميدة، وتحية كاريوكا، وإخراج يوسف فرنسيس. وتدور أحداث الشريط حول صحافية تتابع قضية انتحار فتاة، إلا أن التحقيق في الموضوع قد يؤدي إلى مشاكل عدة تطال عائلتها.

الليلة يعيدنا مالك مكتبي إلى ثمانينيات القرن الماضي وتسعينياته من خلال الأغاني التي اشتهرت في تلك الفترة: سمير حنا، وجورجيت صايغ، وأحمد دوغان (الصورة)... سنستعيد الليلة أغنيات كل هؤلاء مباشرة على الهواء، في حلقة فنية بامتياز من برنامج «أحمر بالخط العريض».

لماذا تحولت مطلب تغيير الدستور إلى قاعد تنطلق منها الثورات في العالم العربي؟ هل يمكن تفصيل دساتير على قياس الحكام العرب؟ يطرح طانيوس دعبس هذا الموضوع في حلقة الليلة من برنامج «اليوم غداً» على ضيوفه: عصام سليمان، محمد اشركي وعماد طارق البشري.

النائب في «تكتل التغيير والإصلاح» زياد أسود (الصورة)، وعضو المكتب السياسي في «تيار المستقبل» راشد فايد، هما ضيفا جان عزيز في حلقة الليلة من برنامج «بين السطور». وتناقش الحلقة التطورات المحلية، وإعادة تموضع وليد جنبلاط، إلى جانب مواقف بكركي الأخيرة.

في ظل الاضطرابات والثورات في العالم العربي، هل تصمد حكومة الرئيس نجيب ميقاتي؟ وماذا عن الخلافات بين الوزراء؟ يطرح علي حمادة هذه الأسئلة في حلقة الليلة من «الاستحقاق» على ضيفيه: الوزير السابق محمد عبد الحميد بيضون (الصورة) والصحافي جورج علم.